الأثر الوظيفي للصوائت في سورة هود

(دراسة صوتية دلالية)

The Functional Impact of Vowels in Surah Hud
(A Phonetic-Semantic Study)

إعداد

م.د/ مرتضى محمد جدوع السلطاني

جامعة القاسم الخضراء/ كلية التقانات الاحيائية

الأثر الوظيفي للصوائت في سورة هود
(دراسة صوتية دلالية)

مرتضى محمد جدوع السلطاني

قسم أصول اللغة ، جامعة القاسم الخضراء، كلية التقانات الاحيائية، العراق

البريد اللإلكتروني : mn2261980@gmail.com

الملخص :

ازدانت سورة هود بالمحسنات البديعية والظواهر اللغوية وأنواع الأساليب الإنشائية، وتجلّى التآلف الصوتي فيها لأسباب منها وفرة الصوائت فأصبح الخطاب سهل الأداء سلساً مما لها من ميزات كالمطاوعة والوضوح السمعي وتأثيرها الوظيفي ودورها في الشكل والدلالة.

وقد تمّ البحث حسب المنهج التحليلي الوصفي والإحصائي لمجموعة الصوائت.

من أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث؛ تأثير الصوائت في تحريك الصوامت لسهولة أدائها ومنها عند المخارج المتقاربة كتوالي الميمات ثماني مرّات في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. وقد تجلّى التآلف الصوتي في السورة لأسباب منها تواتر الصوائت بنسب عالية فقد بلغت القصيرة (٤٧٠٧) أربعة آلاف وسبعمائة وسبع مرات، والطويلة (١٨٥٢) ألفاً وثمانمائة وخمسين مرة، والمجموع بلغ (٦٥٥٩) ستّة آلاف وخمسمائة وتسعة وخمسين صوتاً، وبالمجموع بلغت النسبة ٢٥/٨٩% أي أكثر من ربع مجموع الأصوات في السورة. وقد تناسبت الصوائت مع الألفاظ كما في

الآية الأولى قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾، فتواترت "الضمّة" دلالةً على الرفعة وعلوّ الشأن للقرآن الكريم. وكذلك القدرة والشموخ لصوت "الألف" المتكرر إحدى عشرة مرة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾. وجاءت "الياء، والكسرة" للاستعطاف والتمنّي في العبارة؛ (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) من الآية ٤٥.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، سورة هود، الأثر الوظيفي للصوائت.

The Functional Impact of Vowels in Surah Hud
(A Phonetic-Semantic Study)

Murtadha Mohammed Jaddoa Al-Sultani
Department of Philology, Al-Qasim Green University, College of Biotechnology, Iraq
Email :mn2261980@gmail.com

Abstract:
Surah Hud exhibits rhetorical effects, linguistic appeals, and rhetorical structures with melodious auditory cooperation due to various causes including the prevalence of vowels, rendering an easy to pronounce, smooth, flexible, and ultimately aiding in auditory clarity and functional impact working together as acts for form and meaning.
The study was executed through an analytic descriptive and statistical method on a group of vowels.
Among the most important findings of the researcher is the support given to consonants by vowels to make them pronounceable, especially when they articulate closely, as exemplified by the five repeated manipulations of the consonant "m" in the verse: "It was said: 'O Noah, descend with peace from Us and blessings upon you and upon nations from those with you, and nations We will enjoy, then they will be touched by a painful punishment from Us.'" (Surah Hud, 11:48) .
Additionally, the evidence for auditory harmony in the Surah is the predominance of vowels, with the short vowels repeating 4,707 times and the long vowels 1,852 times, accumulating a total occurrence of 6,559 vowels, approximately 89.25% of the sounds of the Surah. The relationship between the vowels and the words can be exemplified in the first verse: "Alif Lam Ra. This is the Book whose verses are perfected and then detailed from One Who is Wise and All-Aware" (Surah Hud, 11:1). This exaltation, together with a high status attributed to

the Quran, is essentially found in the frequent occurrence of the "damma" (ُ) in this verse, while again, an active accent on the sound of the letter "alif" occurs eleven times in the verse: "And when Our command came, We made its highest part its lowest and We rained upon it stones of clay in layers." (Surah Hud, 11:82), which symbolizes power and majesty.

The "ya (ي) "and the "kasra" (ِ) confer tenderness and longing in the following utterance:

"My Lord, indeed my son is of my family." (Surah Hud, 11:45).

Keywords: The Holy Quran, Surah Hud, The Functional Impact of Vowels.

تمهيد

ازدان الخطاب القرآني بتناسب الألفاظ والكلمات وتآلفها وانتقاء الأصوات، كما جاءت ألفاظ سورة هود منقاء بأدقّ وجه وأحسن صورة متناسبة مع سياق النصّ.

(إنّ التعبير القرآني تعبير فنيّ مقصود. كل لفظة بل كل حرف وُضِعَ فيه وضعاً فنياً مقصوداً، ولم تُراعَ في هذا الوضع الآية ولا السورة وحدها، بل رُوعِيَ في هذا الوضع التعبير القرآني كله).[1] ومن ذلك انتقاء الصوائت وعددها وترتيبها فيتجلّى حسن السمع وجمال الوقع والجرس الموسيقي مع جمال دلالة الألفاظ ليكون تأثير الخطاب أبلغ في النفوس وأسرع إلى القلوب. وقد تتضح لنا أهمية الصوائت عند معرفة ميزاتها وأثرها الوظيفي في الشكل والدلالة، ودورها في هندسة الأصوات.

سوابق البحث

١. سورة هود (دراسة لغوية، صرفية، نحوية)، غانم سلمان عبيد الجاسم الشمري، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، كلية الأداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٦م. درس فيها المستويات الصرفية بأبنيتها المختلفة من أفعال وأسماء وأنواعها، والتركيبية من نداء، استثناء، نفي وشرط.. والمستوى الدلالي أشار إلى الإمالة والمد والنون الساكنة والتنوين.

٢. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، سورة هود، فاضل صالح السامرائي، ٢٠٠٧م،. يبين الباحث فيها أهداف السورة ويوضّح لمسات

١. السامرائي، محمد فاضل صالح، التعبير القرآني، عمان، دار عمار، ط٤، ١٩٩٤م: ص ١٠

بيانية في الخطاب نحو؛ التقديم والتأخير، بالإضافة إلى بيان تناسب بعض مواضيع السورة مع السور الأخرى.

٣. الصوائت فيي اللغة العربية، دراسة صوتية وصرفية، رمانة لعبادة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، جامعة قالمة، كلية الأداب واللغات، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

٤.الوظيفة الدلالية للصوائت والصوامت في سورة الفجر، حافظ سابح، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، المجلد ٤، العدد ١، ٢٠٢٠م، صص ١١٣-١٢٨.

وهناك دراسات سابقة حول مختلف الجوانب الدراسية التي تعلقت بالسورة شملت مجموعات وموضوعات متنوعة منها اختصت بانتقاء الألفاظ، ومنها كانت على المستوى الصوتي والأثر الوظيفي للأصوات، فأشار البعض إلى شرح دور الفاصلة القرآنية والآخر وضّح أسباب التآلف الصوتي وعوامله، وغيره عرض نماذج وشواهد للمحاكاة الصوتية ولم يُلاحظ بحث نُشِرَ في أثر الصوائت في السورة بشكل خاص. وقد جاء في المقال بعض المعلومات نقلاً عن "أطروحة الباحث" تحت عنوان: انتقاء الألفاظ والأصوات في سورة هود، دراسة صوتية دلالية، بإشراف الدكتور محمد رضي مصطفوي نيا، إعداد الباحث مرتضى محمد جدوع السلطاني، يوليو ٢٠٢٤م، بجامعة قم، إيران.

شأن نزول السورة

سورة هود مكيّة عدد آياتها مائة وثلاث وعشرون آية؛ في الثانية والخمسون من حيث ترتيب سور المصحف نزلت بعد سورة يونس وقبل سورة يوسف. وهي من السور الطوال، وقد قال فيها الرسول الأعظم (ص)

شيّبتني سورة هود والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون.[1] (سُمِّيت بهذا الاسم لتكرار اسم هود فيها خمس مرات، ولأنَّ ما حكي عنه فيها أكثر مما حكي عنه في غيرها من السور، وتخليدًا لجهود نبيّ الله "ع" في دعوة قومه عاد العتاة المتجبرين المغترين بقوة أجسادهم، لتوحيد الله عزّ وجلّ).[2]

جاءت في البداية قصة نوح "ع" أبي البشر الثاني، وهو أطول عمراً وأكثرهم بلاءً وصبرا. ثم تلتها قصة نبي الله صالح، ثم قصة لوط وشعيب، ثم قصة موسى وهارون، صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، ثم ختمت السورة الكريمة ببيان الحكمة من ذكر قصص المرسلين لتثبيت قلب النبي أمام الشدائد والأهوال التي تعرض لها:

(هذه السور الثلاث – يونس، هود، ويوسف– نزلت في وقت واحد وبنفس الترتيب التي ورد في المصحف ونزلت السور الثلاث بعد وفاة السيدة خديجة "رض" ووفاة عم الرسول"ص" أبو طالب وما لاقاه من أذى في الطائف والرفض دعوته ونصرته من قبائل العرب وكانت تلك الفترة عصيبة جداً على الرسول وعلى المسلمين في مكة لما لاقوه من أذى المشركين فمنهم من أمره الرسول بالهجرة إلى الحبشة ومنهم من بقي في مكة يتعرض للأذى والتضييق من قبل كفار قريش، فكأنما أنزل الله تعالى هذه الآيات تسلية للنبي وتسرية عنه لأنها تقصّ عليه ما حدث لإخوانه الرسل من أنواع الابتلاء ليتأسّى بهم في الصبر والثبات.. وجاءت آيات السورة تتحدث عن نماذج من الأنبياء الذين أصابتهم المحن ولاقوا من المصاعب ما لاقوا

---

١. (نقلاً عن الترمذي، الرقم ٣٢٩٧، ابن سعد في الطبقات الكبرى ١١٨٠، الطبراني في المعجم الكبير ٥٨٠٤)

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ٢٠٠٨م: ص ٣٢٠

خلال دعوتهم لأقوامهم ومع هذا كله صبروا واتبعوا هذه الأوامر الثلاث. وهذه السورة هي في غاية الأهمية للمسلمين لذا قال الرسول "ص": شيّبتني هود وأخواتها).[١]

خصائص الصوائت

الصوائت هي أصوات اللين وهي أوضح من الأصوات الساكنة. (الصوائت كلها متسعة المخرج، حيث يمرّ الهواء دون عائق أو عارض يعترضه؛ إذ يمرّ الهواء حرّاً طليقاً مما يعطيه القوة التصويتية، فهي أصوات كلها مجهورة يتذبذب عند صدورها الوتران الصوتيان، وتزداد كمية الهواء باتساع المخرج، فتكون أوضح في السمع من باقي الأصوات..) (الصوائت في اللغة:٢٥) (وليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي، بل منها الأوضح. فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة).[٢] فالفتحة لهذا أخفّ الحركات.

إنّ أول أثر يمكن ذكره للصوائت أنها محرّكة الصوامت في الكلام، وكأنها القنطرة التي تربط الصوامت في السلسلة الكلامية، حيث لايمكن النطق بالصامت ابتداءً بالسكون. وللصوائت الدور الأساس في تسهيل الأداء والوضوح السمعي، والفاعلية في إنشاء الدلالة والاتزان وحسن الإيقاع. فدورها في تسهيل النطق واضح في الخطاب القرآني. ويمكن بيانه أوضح عندما نفترض أن المفردات والعبارات تخلو من الصوائت. وفي طبيعة الحال لايمكن أداء الخطاب دون الصوائت القصيرة أبداً، وهي تمهّد النطق لسهولة الأداء وجزالته عند المخارج المتقاربة نحو ما حصل عند

١. السامرائي، محمد فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، عمان، دار عمار، ط ٣، ٢٠٠٧م: ص ١

٢. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مطبعة نهضة مصر. (د.ت): ص ٢٨

توالي الميمات ثماني مرات في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾.

الطابع العام للسورة

لقد استخدم الخطاب الصوائت ووزّعها بحيث تتناسب خصائصها مع معاني النصّ حيث اشتملت السورة على مواضيع شتّى، منها قصص الأنبياء؛ نوح، هود، صالح، لوط، شعيب، إبراهيم، وموسى عليهم السلام. وفي السورة ذكر الدعوة الإلهية للصبر وتحمّل إيذاء القوم وعنادهم حتى نزلت الآية: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"[1] على أثر الشدائد وعناد القوم. فكان من الضروري استخدام النسبة العالية للأصوات المجهورة من المتوسطة والصوائت. ففي السورة بلغ تواتر الصوائت بنسب عالية، فقد بلغت الصوائت القصيرة (٤٧٠٧) أربعة آلاف وسبعمائة وسبع مرات، والطويلة (١٨٥٢) ألفاً وثمانمائة وخمسين مرة، والمجموع بلغ (٦٥٥٩) ستّة آلاف وخمسمائة وتسعة وخمسين صوتاً.

جدول الصوائت القصيرة رقم (١) في سورة هود

الصوائت القصيرة	التواتر
الفتحة	٢٧٥٠
الكسرة	١١١١
الضمة	٨٤٦
المجموع	٤٧٠٧

١. هود: ١١٢

إنّ الفتحة لا تحتاج إلى جهد كبير عند النطق بها بالنسبة للضمة والكسرة، كما لها القدرة الإيقاعية على تغطية حروف الرويّ في المخارج والصفات ووفرتها بالنسبة للضمة والكسرة تعني سهولة الأداء باعتبارها أوضح الحركات في السمع، كما أنّ صوت (الألف) أوضح من غيره. ولهذا تشير الإحصائية التالية إلى وفرة صوت (الألف) بالنسبة للواو والياء.

بعد ذكر دور الصوائت القصيرة في التآلف الصوتي، يلي دور الطويلة في هذا المجال، فيصعب الأداء إلى أقصى حدّ عندما تخلو العبارات من الطويلة خاصة عند ملاحظة دورها في بنية الكلمة، وبذلك تفقد الإيقاع والاتزان والجزالة والجمال، ومنها ظاهرة المدّ عند قراءة الفواصل نحو: غفور رحيم.. فيعتبر مدّ الصوائت والنون من أسباب الترنّم والتطريب في الخطاب القرآني الذي يتجلّى في أحكام المدود من المدّ المتصل والمنفصل، واللازم، والصلة الصغرى والكبرى وإظهار النون..ويمكن مدّ الصوائت في الصفات الإلهية للتأكيد والمبالغة وصراحة البيان ودوام الصفة نحو قوله تعالى:

١. ﴿..ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ٢. ﴿..وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ ٣. ﴿..إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾،

٤. ﴿..إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾٥. ﴿.. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ ٦. ﴿..إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾

٧. ﴿..إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ٨. ﴿..إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾.

وبهذا ينبغي وبلا شك مدّ الصوائت في الصفات الإلهية، والتي ازدانت الفاصلة بها، وعلى المتلقّي التدبّر والتفكر في هذا النوع من المدّ للتمعّن في الصفات أكثر. ومن البديهي يمكن تعميم حالة المدّ هذه في الصفات الأخرى نحو:

﴿..إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾. ﴿..إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾. ﴿..إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾.

جدول الصوائت الطويلة رقم (٢) في سورة هود

الصوائت الطويلة	التواتر
الألف	٧٠٠
الواو	٥٥٧
الياء	٥٩٥
المجموع	١٨٥٢

صوت (الألف) يضاهي (الفتحة) في سهولة الأداء وقلة الجهد عند النطق به، فهو الأسهل والأوضح في السمع بالنسبة للياء والواو. وفي هذه الإحصائية نرى بوضوح وفرة هذا الصوت. وتبلغ نسبة الصوائت ٢٥/٨٩% أي أكثر من ربع مجموع الأصوات في السورة. والصوائت من أسهل الأصوات في الأداء وأجملها، وتلعب الدور الأساس في تسهيل الأداء وسلاستها لبقية الأصوات. والمفردات التي تزدان بالصوائت، تتحوّل إلى طاقات لغوية نحو؛ السابقون، جنّتان، حيث عند امتزاج هذه المفردات بالصوائت، تتسع في الدلالة وهي على أوزان؛ فاعل، فعّال، فعيل، فعول، نحو؛ عالم، سميع، غفّار، ودود.

وبهذه النسب تجلّى التآلف الصوتي في السورة، حيث اجتمعت العوامل والأسباب منها:

تآلف مخارج حروف الكلمة والجملة، وتجلّي الجماليات الموسيقية، فازدانت باستخدام أجمل الأصوات وتوزيعها بأحسن صورة، منها الصوائت

والمتوسطة والأوضح في السمع. فبلغت نسبة صوت اللام ١١/٦١ %، النون ٩٧/ ١٠%، الميم ٨٥/ ١٠%، الألف ٧٨/ ٩%، الياء ٣١/ ٨%، الواو ٧٨/ ٧%، والراء ٧٦/ ٤%.

سيميائية الصوائت:

كما ذكر أن للصوائت الدور الأساس في تسهيل الأداء والوضوح السمعي، والفاعلية في إنشاء الدلالة والاتزان وحسن الإيقاع. فدورها في تسهيل النطق واضح في الخطاب القرآني، كما لها الفاعلية في اتساع الدلالة. ولها الدور الفعال في التحولات الصرفية عند الإعلال في (الحذف، الإسكان، والقلب)، التثنية والجمع في الأسماء والأفعال (يؤمنان، مؤمنان، يؤمنونَ، مؤمنونَ، المصادر (إفعال، استفعال..)، الأفعال الماضية والمضارع والأمر (كتبا، كتبوا، يكتبانِ، يكتبونَ، أكتبا، أكتبوا..)، الضمائر (أنتما، هما)، جمع التكسير، الصفة (فعلان)، الوسيلة (مِفعال)، والأسماء الخمسة.

بعد هذا التمهيد، وفي سورة هود الآيات الكريمة مليئة بهذه الشواهد يتجلى دور الصوائت فيها. فالسورة تقع في الجزء ١١،١٢ وتشمل (١٢٣) مائة وثلاث وعشرين آية تتضمّن موضوعات مختلفة منها؛ التوحيد، النبوة والبعث، والموعظة بقصص الأنبياء نوح، هود، لوط، صالح، إبراهيم، موسى..، عناد الكافرين، التذكير بالنعم الإلهية كخلق السماوات والأرض، الدعوة إلى الاستغفار والصبر والعمل الصالح. والخطاب استخدم أساليب متعددة لبيان هذه العناوين والمفاهيم. وإليك بعض خصائص الصوائت:

أولا؛ الضمّة

صوت مجهور له الوضوح التام في السمع، يمتاز بخصائصه الفريدة من قوّة وشدة وعلوّ ورفعة، لما يحتاج من جهد كبير للنطق به. وما للضمة من صفات فللواو ضعفها. فمن خصائص صوت (الواو)؛ وهو كالياء يأتي

للمطاوعة وهو يساوي الهمزة في الفعل والانفعال، وعادةً يتأثّر بالحرفين المجاورين خاصّةً الأخير، مثل: (أحد، وحد) فكلّ من الهمزة والواو يحاكي صوت الدال الأخير في المعنى. (الواو ليّنة هي للفعالية وللانفعال المؤثّر في الظواهر..ولقد كانت الفعالية في معانيها تعود إلى الحرفين الباقيين ولا سيّما الأخير منهما كما لُحِظَ ذلك في حرف الهمزة). (حسن عباس:٩٥)

وللضمّة قيمة كبيرة في اللغة العربية أضف إلى ذلك دورها الكبير في تشكيل اللغة بمستوياتها كافة، وهي أكثر حضوراً وببالغ الأهمية في المستوى الصرفي بالمقارنة مع المستويين النحوي والصوتي. يمكن تلخيص خصائص الضمّة كما يلي:

الضمة: تدل على (القسوة والشدة، الجبروت، القدرة، العظمة، الرفعة، القوّة، التمكن، القساوة الرفعة والعلوّ، الجمع والضمّ، الحزن والأسى، الدوام والثبات، الضيق، ومواقف السخط والغضب، الحزن، والضيق..).

والصفة الغالبة للضمة هي القوّة والشدة والغضب للجهد عند نطقه كما في قوله تعالى من سورة الحاقة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾. فتوالت الضمة والواو أكثر من الفتحة والكسرة.

وفي العبارة (لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾، توالي الضمة والواو دليل على العناء وصعوبة الحلم والبر والإنابة من قبل سيدنا إبراهيم (ع).

ومن نماذج الأثر الوظيفي للضمة، أنها تدخل في التحولات الصوتية والنحوية وخاصة الصرفية تاركةً لها الأثر اللفظي والدلالي منها:

١. في قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾، الضمة دلالة على الرفعة وعلوّ الشأن والإحكام والقوة في الفعلين

المجهولين"أُحْكِمَتْ، فُصِّلَتْ" والمفردة " كِتَابٌ"، والسكون دلالة على الثبوت..والديمومة للإحكام والتفصيل أو التبيين.

٢. في قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾، الضمة في مَرْجِعُكُمْ، دلالة على الرفعة باعتبارها في حالة المبتدأ، والذي يلجأ إلى الله مرتبته عالية وذلك باعتبار صوت (الألف) في حرف الجرّ "إِلَى"، والضمة أيضاً للعزة والقدرة في "قَدِيرٌ".

٣. في قوله تعالى: ﴿..يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾، الضمة في الفعلين والمفردة "عَلِيمٌ"، دلالة على الاقتدار والعظمة وإحاطة الله سبحانه بذات الصدور.

٤. في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾، الضمة بمجاورة "الواو" في "صَبَرُوا وَعَمِلُوا"، دليل على العناء والكدّ، وتنوين الضمة في "مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ"، دليل على المكافأة والرفعة والمنزلة الكريم، إلى جانب دلالة صوت (الصاد) في المفردة "صَبَرُوا" الذي يوحي بالشدة والعناء، وهذه إشارة إلى تناسب الفاصلة مع دلالة الآية.

٥. في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾، الضمة في "تَارِكٌ.. وَضَائِقٌ..صَدْرُكَ"، دليل على الحزن والأسى والضجر. والضمة "وَاللَّهُ.. وَكِيلٌ"، دلالة على عظمة الله وكفالته للأمور، وهي إشارة إلى تناسب الفاصلة مع معنى الآية.

٦. في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾، الضمة في

"أَنُلْزِمُكُمُوهَا"، دليل على الإعسار والقمع والأخذ بالقوة، فيقول: أيمكن فرضها لقبول الحق وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ؟.

٧. في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾، الضمة في "عَذَابٌ يُخْزِيهِ..عَذَابٌ مُقِيمٌ" توحي بالبلاء العظيم والعقاب الدائم.

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾، الضمة في "أَلِيمٌ شَدِيدٌ" دلالة العذاب الشديد للظالمين.

٨. في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾، الضمة في "غَيْبُ، يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ.."، توحي بالعزة والرفعة والعظمة لله سبحانه.

٩. في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾، الضمة في "يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ" تدل على الألم والحزن والبلاء والشقاء للذين لايسمعون الحقّ ولايعترفون به.

ثانياً؛ الفتحة

(الفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف، وحدوث الصوت الخفيّ يسمّى فتحة ونصبة، وإن امتدّت كانت ألفاً، وإن قصرت فهي بعض ألف، وصورتها كصورة ألف صغيرة).[١] إن الفتحة لا تحتاج إلى جهد كبير عند النطق بها فيسهل الأداء، ولذلك تدل على الانشراح والسعة

١. السهيلي، عبد الرحمن، نتائج الفكر في النحو، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٢٢م: ص ٨٣

والفرح كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴿١﴾، كثرت الفتحة بالنسبة لغيرها، فتكررت تسع مرات. و(الفتحة والسكون أخفّ من الضمة والكسر).[١] وبالتالي يمكن تلخيص خصائص الفتحة كما يلي: الانشراح والانفتاح والسعة، الفرح والبهجة، الجمال والحسن، الفتح والنصر، والكثرة..

الفتحة: تدل على (السعة، الانفتاح، الفرح، الرقة، الجمال، السهولة والبيان..).

من خلال ما تقدم من ذكر خصائص وصفات المجموعة الصائتة القصيرة، يمكن الاستنتاج بأن خصائصها تعمّ الصوائت الطويلة أيضا، باعتبارها ضعف القصيرة. ومن نماذج الأثر الوظيفي للفتحة:

١. في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾، لعلّ الفتحة في "أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً"، جاءت للعطاء والهبة والسعة، والضمة في "لَيَئُوسٌ كَفُورٌ"، تشير إلى الحزن والأسى.

٢. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾، الفتحة في "نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ"، للعطاء والهبة والسعة، والضمة في "فَرِحٌ فَخُورٌ"، للرفعة والشعور بالعطاء والغِنى.

٣. في قوله تعالى: ﴿..ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى..﴾{هود:٣} لعلّ الفتحة في "مَتَاعاً حَسَناً" جاءت للعطاء والهبة والسعة..

---

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار. القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٣م: ج ١، ص ٥٩

٤. في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾، الفتحة في "الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا" ظهرت للجمال والزينة.

٥. ﴿..وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾{هود:١١٩}،بمساعدة الهمزة والنون، واللام والنون المؤكدتين، توحي الفتحة في العبارة "لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ" بالرفعة والتحدّي.

وما للفتحة من صفات فللألف ضعفها، فيستخدم هذا الصوت للرّفعة والشموخ والعلو مثل: على، سما، إلى. كما يأتي للمطاوعة ويدل على الديمومة والاستمرارية أيضاً.

منها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾، يتجلّى الشموخ والقدرة والرفعة في صوت (الألف) المتكرر إحدى عشرة مرة، إلى جانب سهولة الأداء ووضوح السمع في تواتر (الفتحة). وفي المقابل يوحي تواتر صوت (الهاء) بهلاك تلك الديار ودمارها.

ثالثاً؛ الكسرة

بالواقع هي وسط بين الضمة والفتحة من ناحية المخرج والمعنى، وبين الاتساع والضيق (الكسرة: عبارة عن انجرار اللحي الأسفل عند النطق بالحرف، وحدوث الصوت الخفي يسمّى كسرة، وإن امتدت كانت ياءً، وإن قصرت فهي بعض ياء).[١] وبالتالي يمكن تلخيص خصائص الكسرة كما يلي:

تدل على (التواضع، الانكسار، الرحمة، الستر، القلّة، الصِغَر في الأشياء، الخشوع، الذلّ، والتضرّع، الغفران والعفو، الوداد والحبّ، والحالة بين الاتساع والضيق....).

ومن جهة أخرى يُعطي صوت (الياء) معاني؛ ١. المطاوعة، فيحكي عن صميم القلب. ٢. الانكسار والرقّة والخشوع والرّضا والسّكينة.٣. الاحتضان والقرب، والديمومة والاستمرارية والتعاقب والاحتواء والتقصّي. وما للكسرة من صفات فللياء ضعفها.

من شواهد صوت الكسرة في السورة ما يلي:

١. في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾، الكسرة في "بِاسْمِ اللَّهِ"، دليل الغفران والرحمة للمؤمنين.

٢. في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾، الياء والكسرة في العبارة؛ (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) للاستعطاف والتمنّي والتحنّن والرأفة والشفقة. وحذف صوت الياء من "رَبِّ" للتحبيب والقرابة.

١. السهيلي، نتائج الفكر في النحو: ص ٨٣

٣. في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾، الكسرة والياء في"رَبِّ إِنِّي..تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي"، للاعتذار والانكسار والاستعطاف. والسكون في "تَغْفِرْ.. تَرْحَمْ" لطلب السكينة والأمان.

٤. في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ..﴿١٣﴾، الكسرة في "بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ"، للقلة والبساطة وسهولة الأمر عند الله سبحانه،..أي بالرغم من ذلك ولكن هم عاجزون عنه.

دور الصوائت والمتوسطة

إنّ النصّ الحاوي على مفردات تكثر فيه المجموعة المتوسطة والصوائت، يحمل في طيّاته معانيَ واسعة، فتكون الأصوات فيه وعاءً واسعاً تصب فيه الدلالات المنشودة. والمجموعة المتوسطة (الميم، النون، اللام، الراء)، والصوائت متميزة بالنسبة لبقية الأصوات لأسباب لا نراها في غيرها منها: المطاوعة، الصفات الازدواجية، جمالية الوقع على الأسماع. فربّما تتصف بقية الأصوات بصفة أو صفتين من هذه الصفات، ولكنها لا تتصف بجميع هذه الخصائص والميزات، ممّا جعلتها سريعة الانتقاء في الخطاب القرآني. والصوائت كالماء الجاري في الجداول والسواقي والأنهر لا يعوقه مانع، وصداها كصوت أوتار الآلات الموسيقية. وقد تتوالى الصوائت والمتوسطة وبنسب عالية في الآيات الكريمة باعتبارها من أوسع الأصوات دلالةً، وأجملها وأوضحها في السمع وأسهلها في الأداء، وفيما يلي شواهد منها:

١. في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ

نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾، إنّ تكذيب الرسالة من قبل المعاندين يستوجب التوبيخ عندما يخاطب القوم رسلهم باستخدامهم العبارات؛ (مَا نَرَاكَ إِلاَّ، وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ، وَمَا نَرَى لَكُمْ). فاستخدمت الصوائت والمتوسطة وبأسلوب الاستثناء، دلالة على النسق الصوتي الواضح في الخطاب، وذلك بسبب رفع طرف اللسان من أصول الثنايا العليا لصوتي (اللام) و(النون) عند الأداء، وفتح الشفتين للنطق بصوت (الميم). فتكرر صوت (اللام) ١٧ سبع عشرة مرة، و(النون) ١٣ ثلاث عشرة مرة، و(الميم) ١١ إحدى عشرة مرة، و(الهمزة) ٥ خمس مرات إلى جانب تكرار الصوائت منها تواتر صوت (الألف) ١٤ أربع عشرة مرة تأكيداً لهذا الموقف الحرج، بذلك يريدون الفخر والمباهاة في كلامهم.

٢. ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[١] وللتهكم والاستهزاء في فعل الطلب (فَأْتِ) خطاباً إلى نوح، وصوت (الألف) ١٠ عشر مرات تكرر للتفاخر والتباهي والتبختر، فقد استخدموا الضمير (نا) أربع مرات لأنانيتهم وصوت (النون) ٩ تسع مرات.

٣. ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[٢] فقد جاء صوت (الألف) للتفاخر والتباهي بتكراره ١٥ خمس عشرة مرة، واستخدموا الضمير (نا) خمس مرات أنانيةً. وتواتر صوت (النون) ١٢ اثنتي عشرة مرة.

١. هود: ٣٢

٢. هود: ٦٢

٤. ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾.[1] تواتر صوت (الألف) ١٠ عشر مرات تفاخراً وتباهياً، واستخدموا الضمير (نا) أربع مرات لأنانيتهم. ومن ناحية أخرى، كانت أداة التأكيد (إنّا) لهذا الغرض، وتكرر صوت (اللام) لتأكيد الفعل مرتين؛ (لَنَرَاكَ، لَرَجَمْنَاكَ).

٥. عند خطاب نوح "ع" مع قومه في قوله تعالى: ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾،[2] نرى تواتر (وَلا)، نفي صفة التملك والقدرة عن نفس الرسول وعدم ادّعائه، بل اللجوء إلى عالم الغيب سبحانه. فصوت (اللام) المتكرر ٢٥ خمس وعشرين مرة ظهر للإنكار والعزلة، ثمّ الالتصاق والانتساب إلى العلي القدير. إلى جانب تواتر الهمزة الشديدة ١٢ اثنتي عشرة مرة، والصوائت ثلاثين مرة، (الياء) ١٣ ثلاث عشرة مرة، (الألف) ١٠ عشر مرات، والواو ٧ سبع مرات. كلّ ذلك للتأكيد على التسليم والانقياد للقادر المتعال عالم الغيب مالك الخزائن كلها.

١. هود: ٩١

٢. هود: ٣١

النتائج

بعد هذه الجولة الشاملة للصوائت، توصّل الباحث إلى أهم النتائج التي وظّفتها هذه المجموعة فيما يلي:

١. تأثيرها في تحريك الصوامت لسهولة الأداء، ومنها عند المخارج المتقاربة كتوالي الميمات ثماني مرّات في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٢. تواتر الصوائت بنسب عالية، ممّا أدّى إلى تجلّي التآلف الصوتي في السورة بجهرها ووضوحها السمعي، فقد بلغت القصيرة (٤٧٠٧) أربعة آلاف وسبعمائة وسبع مرات، والطويلة (١٨٥٢) ألفاً وثمانمائة وخمسين مرة، والمجموع بلغ (٦٥٥٩) ستّة آلاف وخمسمائة وتسعة وخمسين صوتاً.

٣. استخدم الخطاب الصوائت ووزّعها بحيث تتناسب خصائصها مع السياق حيث اشتملت السورة على مواضيع شتّى، منها ما أصاب الأنبياء "عليهم السلام" من شدائد وذكر الدعوة الإلهية للصبر وتحمّل إيذاء القوم وعنادهم حتى نزلت الآية: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"[١]. فكان من الضروري استخدام النسبة العالية للأصوات المجهورة من المتوسطة والصوائت. ففي السورة بلغ عدد المجهورة (٥٦١٤) خمسة آلاف وستمائة وأربعة عشر صوتاً، وبالنسبة للمهموسة أكثر من ٧٨/٥٠% وبالنسبة لأصوات الجدول بأكمله بلغت

١. هود: ١١٢

المجهورة ٥٤/٨%. وبلغت نسبة الصوائت ٢٥/٨٩% أي أكثر من ربع مجموع الأصوات في السورة.

٤. تجلّي المحاكاة الصوتية بسبب تناسب الصوائت مع سياق الآيات. فقد تناسبت الصوائت مع الألفاظ كما في الآية الأولى قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾، فتواترت "الضمّة" دلالةً على الرفعة وعلوّ الشأن للقرآن الكريم.

٥. دلالة صوت "الألف" المتكرر إحدى عشرة مرة على القدرة والشموخ للإرادة الإلهية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾[1].

٦. من ميزات "الياء، والكسرة" الانكسار والخشوع، فجاءتا للاستعطاف والتمنّي في العبارة؛ (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾[2]

١. هود: ٨٢

٢. هود: ٤٥

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار. القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٩٣م.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ٢٠٠٨م.

٣. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مطبعة نهضة مصر. (د.ت).

٤. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة انجلو المصرية، ط ٤، ١٩٧٣م.

٥. عباس، حسن، خصائص الحروف ومعانيها، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٨م.

٦. السامرائي، محمد فاضل صالح، التعبير القرآني، عمان، دار عمار، ط٤، ١٩٩٤م.

٧. السامرائي، محمد فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني، القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.

٨. السامرائي، محمد فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، عمان، دار عمار، ط ٣، ٢٠٠٧م.

٩. السهيلي، عبد الرحمن، نتائج الفكر في النحو، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٢٢م.

References :

alquran alkarim

1. abin jini, 'abu alfath euthmani, alkhasayisi, tahqiq muhamad ealii alnajaari. alqahirata, dar alkutub almisriati, 1993m.
2. abin eashur, muhamad altaahiri, tafsir altahrir waltanwiri, tunis, aldaar altuwnusiat lilnashri, 2008m.
3. 'anis, 'iibrahim, al'aswat allughawiatu, alqahiratu: matbaeat nahdat masri. (da.t).
4. 'anis, 'iibrahim, fi allahajat alearabiati, alqahirati: maktabat anjlu almisriati, t 4, 1973m.
5. eabasi, hasanu, khasayis alhuruf wamaeaniha, manshurat atihad alkttab alearibi, 1998m.
6. alsaamarayiy, muhamad fadil salihi, altaebir alqurani, eaman, dar eamar, ta4, 1994m.
7. alsaamarayiy, muhamad fadil salih, balaghat alkalimat fi alttebyr alqurani, alqahirati: sharikat aleatik lisinaeat alkitab liltibaeat walnnshr walttwzye, ta2, 2006m.
8. alsaamarayiy, muhamad fadil salih, lamasat bayaniat fi nusus min altanzili, eaman, dar eamar, t 3, 2007m.
9. alshili, eabd alrahman, natayij alfikr fi alnuhuw, tahqiq eadil eabd almawjud waeali mewwd, bayrut, alkutub aleilmiata, 1922m.